ان الله يسال الامم عما اجابوا به رسلهم ويسال الرسل عما اجيبوا به فلنقصن عليهم اي علي الرسل والامم والوزن يعني وزن الاعمال يومئذ اي يوم يسال الرسل واممهم وهو يوم القيامة بما كانوا باياتنا يظلمون اي يكذبون عما ظلما خلقناكم ثم صورناكم قيل المعني اردنا خلقكم وتصويركم ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم وقيل خلقنا اباكم ادم ثم صورناه وانما احتيج الي التاويل ليصح العطف الا تسجد لا زايدة للتوكيد اذ امرتك استدل به بعض الاصوليين علي ان الامر يقتضي الوجوب والفور ولذلك وقع العقاب علي ترك المبادرة بالسجود قال انا خير منه تعليل علل به ابليس امتناعه من السجود وهو يقتضي الاعتراض علي الله تعالي في امره بسجود الفاضل الي المفضول علي زعمه وبهذا الاعتراض كفر ابليس اذ ليس كفره كفر جحود فاهبط منها اي من السما قال فبما اغويتني الفا للتعليل وهي تتعلق بفعل قسم محذوف تقديره اقسم بالله بسبب اغوايك لي لاغوين بني ادم وما مصدرية وقيل استفهامية ويبطله ثبوت الالف فيها مع حرف الجر صراطك يريد طريق الهدي والخير وهو منصوب علي الظرفية ثم لاتينهم من بين ايديهم الاية اي من الجهات الاربع وفي ذلك عبارة عن تسلطه علي بني ادم كيف ما امكنه وقال ابن عباس من بين ايديهم الدنيا ومن خلفهم الاخرة وعن ايمانهم الحسنات وعن شمايلهم السيات مذوما من ذامه بالهمز اذا ذمه مدحورا اي مطرودا خبيث ووسوس اذا تكلم كلاما خفيا يكرره بمعني وسوس لهما القي لهما هذا الكلام ليبدي لهما ما وري عنهما من سواتهما اي ليظهر ما ستر من عوراتهما واللام في قوله ليبدي للتعليل ان كان في انكشافهما غرض لابليس او للصيرورة ان وقع ذلك بغير قصد منه اليه الشجرة ذكرت في البقرة الا ان تكونا ملكين اي كراهة ان تكونا ملكين واستدل به من قال

ان

ان الملايكة افضل من الانبيا وقري ملكين بكسر اللام ويقوي هذه القراة قوله وملك لا يبلي وقاسمهما اي حلف لهما انه لمن الناصحين وذكر قسم ابليس بصيغة المفاعلة التي تكون بين الاثنين لانه اجتهد فيه او لانه اقسم لهما واقسما له ان يقبلا نصيحته فدلاهما اي انزلهما الي الاكل من الشجرة بغرور اي غرهما بحلفه لهما لانهما ظنا انه لا يحلف كاذبا بدت لهما سواتهما اي زال عنهما اللباس وظهرت عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وقيل كان لباسهما نور يحول بينهما وبين النظر يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يلصقان بعضه ببعض ليستترا به وناداهما ربهما يحتمل ان يكون هذا النداء بواسطة ملك او بغير واسطة ربنا ظلمنا انفسنا اعتراف وطلب للرحمة وتلك هي الكلمات التي تاب الله عليه بها اهبطوا وما بعده مذكور في البقرة فيها تحيون اي في الارض لباسا اي ثيابا تستر ومعني انزلنا خلقنا وقيل المراد انزلنا ما يكون عنه اللباس وهو المطر واستدل بعض الفقها بهذه الاية علي وجوب ستر العورة وريشا اي لباس الزينة وهو مستعار من ريش الطاير ولباس التقوي استعار للتقوي لباسا كقولهم البسك الله قميص تقواه وقيل لباس التقوي ما يتقي به في الحرب من الدروع وشبهها وقري بالرفع علي الابتدا وخبره الجملة وهي ذلك خير ذلك من ايات الله الاشارة الي ما انزل من اللباس وهذه الاية واردة علي وجه الاستطراد اذ عقب ما ذكر من ظهور السوات وخصف الورق عليهما ليبين النعمه بما خلق من اللباس ينزع عنهما لباسهما اي كان سببا في نزع لباسهما عنهما من حيث لا ترونهم يعني في غالب الامر واستدل به من قال ان الجن لا يرون وقد جات في رويتهم احاديث صحيحة فتحمل الاية علي الاكثر جمعا بينها وبين الاحاديث واذا فعلوا فاحشة قيل هي ما كانت العرب تفعله من الطواف بالبيت عراة الرجال والنسا وجعل العموم

Copyright © King Saud University